جامعة باجي مختار. عنابة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم اللّغة العربية وآدابها

# تطبيقات مقياس المدارس اللسانية

**المستوى: السنة الثانية**

**التخصص: دراسات لغوية**

**السّداسي: الرابع**

**الأفواج: 4/2**

**أستاذة الحصة التطبيقية:**

**هبة خياري**

**السنة الجامعية: 2020/2019**

## الدرس الثاني: حلقة براغ/ المدرسة الوظيفية

### التطبيق 10:

يقول مارتينيه:" اللّسان هو أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل ما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى وينتهي هذا التّحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدّالة على معنى، ويتقطّع هذا الملفوظ بدوره إلى وحدات مميّزة ومتعاقبة وهي العناصر الصّوتية ويكون عددها محصورًا في كلّ لسان وتختلف هي- أيضًا- من حيث ماهيّتها والنّسب القائمة بينها باختلاف الألسنة"[1].

**المطلوب:**

1. استخرج مصطلحات النّص.
2. ضع تعريفات بسيطة للمفاهيم الواردة فيه.
3. قطّع الآية الكريمة الآتية: ((لا تخف إنّ الله معنا)).
4. حدّد مكوّناتها الدالة وغير الدالة.
5. هات مثالاً من اللّغة العربية توضّح من خلاله فكرة التقطيع المزدوج.

**شرح النّص:**

إنّ هذا الكلام يحوصل وظيفة اللّغة البشرية في نقطة أساسية، ألا وهي التّبليغ، فاللّغة وسيلة للتّبليغ قبل أيّ شيءٍ آخر، وهي تتميّز بقدرتها على التّقطيع المزدوج ***La double articulation***، وهي الميزة الّتي لا توجد في غيرها من الوسائل التّواصلية الأخرى، كالإشارات ورموز الصم البكم والرّموز الموسيقية...إلخ. ومفاد هذه النّظرية، أنّ اللّغة البشرية تنقسم في مادّتها إلى مستويين اثنين؛ مستوى الوحدات الدّالة أي الكلمات التي تحمل المعاني، وهي النّاتجة عن التّقسيم الأوّل، أي تقسيم الجمل إلى كلمات. ومستوى الوحدات غير الدّالة، وهي النّاتجة عن التّقسيم الثّاني، وتمثّل الأصوات الّتي لا تحمل أيّ دلالةٍ إذا ما وردت منعزلةً بعضها عن بعض، بمعنى تقسيم الكلمات إلى أصواتٍ لغويّة.

---

**(1) عن خولة طالب الإبراهيمي:مبادئ في اللّسانيات،ص24، ونورد هنا النّص الأصلي عن أندريه مارتينيه:**

***"Une langue est un instrument de communication selon lequel l'expérience humaine s'analyse, différemment dans chaque communauté, en unités douées d'un contenu sémantique et d'une expression phonique,les monèmes ;cette expression phonique s'articule à son tour en unités distinctives et successives, les phonèmes, en nombre déterminé dans chaque langue,dont la nature et les rapports mutuels diffèrent eux aussi d'une langue à une autre"***

***-(Eléments de linguistique générale,p 20,21.***

**التطبيق 20:**

# وحدات غير دالة

## UNITÉS NON SIGNIFICATIVES

إن كل لغة هي، قبل كل شيء، لغة متكلمة، وشفوية. وإن كل عبارة ينتجها الجهاز الصوتي تتكون من ماهية مجهورة، وسمعية. وإنه ليتم التقاطها وإدراكها عن طريق النسق السمعي، والذي تشترك معه القيمة الدلالية والمعنى. ولقد كان سوسير يطلق مسمى العلامة على الشكل اللساني الذي يجمع الوجه المدلول مع الوجه الدال. وإن الوحدة الدالة الأكثر صغراً، والعلامة اللسانية الدنيا، هي الوحدة البنيوية الصغرى (المعجمية أو القاعدية، الحرة أو المرتبطة)، والتي تتناسب غالباً مع الكلمة في لغة مثل الفرنسية. ويكوِّن المجموع غير المتناهي من الوحدات البنيوية الصغرى معجم اللغة. ويمكن لهذا المعجم أن يتجاوز الـ /100000/ وحدة في اللغات التي لها تاريخ طويل. وإن البالغ المتكلم ليستعمل بلا صعوبة عدة آلاف. فأن يكون المرء «عالماً»، فهذا يعني في جزء منه زيادة العدد، كما يعني الهيمنة على الاستخدام. وهذه الوحدات ليست أشكالاً مجهورة (خالية من المعنى) وإجمالية، وغير قابلة للتفكيك، وينتج كل واحد منها عدداً من الحركات الصوتية المختلفة والتي تُدْرَك ويتم تعلمها كما لو أنها كتلة غير قابلة للتفكيك. وتتكون هذه الوحدات نفسها من عدد صغير من الوحدات غير الدالة. وهي وحدات تتناسب مع حركات صوتية بسيطة، تنتج حوادث جهورية ثابتة ومجردة من المعنى في ذاتها. وإنها لتتألف فيما بينها، وتستعمل باستمرار بغية تشكيل عشرات الآلاف من الوحدات الصغرى للغة من اللغات.

**المطلوب:**

1. استخرج مصطلحات النّص[2].
2. ضع تعريفات بسيطة للمفاهيم الواردة فيه.
3. هات المقابلات الغربية للمصطلحات الواردة.
4. حدّد الفروق الكامنة بين الوحدات الدالة والوحدات غير الدّالة.
5. عرّف الصوت اللغوي انطلاقًا من زاويتي نظر علم الأصوات العام وعلم وظائف الأصوات.

(2) أوزوالد ديكرو و جان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، ص 2007، ص 349.

## الدرس الثالث: مدرسة كوبنهاجن/ النسقية

الاقتصاد اللّغويّ Economie linguistique[23] أو ما يعبر عنه تشومسكي بالخلق أو الإبداع اللّغويّ Créativité Linguistique.

ومجمل القول، إنّ البنية مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها. إنّ العنصر الواحد لا قيمة له إلا في إطار العلاقات التي تجمعه بباقي العناصر الموجودة معه في السّياق نفسه. إنّ عناصر اللّسان تظلّ محافظة على خصائصها ومميّزاتها وتظلّ هي نفسها بالنسبة إلى المتكلم. غير أنّ وجودها مع عناصر أخرى داخل السّياق هو الذي يعطيها قيمتها. إنّ ارتباط العناصر فيما بينها بهذا الشّكل، يجعل من اللّغة كما يقول دو سوسير «**صورة وليس مادة**»[24] «La langue est une forme et non une substance». إنّ الوحدات اللّغويّة (الكلمات) لا قيمة لها إن هي أُخذت بمعزل عن الوحدات الأخرى الموجودة معها. ولكي يصبح لها قيمة حقيقيّة، لا بدّ لها من سياق توجد فيه مع غيرها على أساس الاختلاف أو التّساوي، أو التّعاقب أو غيرها من أنواع التّقابلات.

إنّ المعجم العربيّ يعطي لكلمة «عين» مداخل معجميّة متعدّدة، أي معاني متنوّعة، لكن استعمالها في علاقات سياقيّة مع وحدات أخرى هو الذي يكسبها قيمتها الفعليّة في النّسق المستعملة فيه. وعلى هذا الأساس يميّز بين «العين: الجارحة» و«العين: الجاسوس» و«عين الشيء» «نفسه»، و«العين» «مصب الماء» وما إلى ذلك...

إنّ ما يهمّ المحلّل البنيويّ، ليس المادّة التي تتكوّن منها الوحدات، سواء تعلّق الأمر بالمادّة الصّوتيّة، أو المادّة الصّرفيّة أو غيرهما. ما يهمّ هو الصّورة أو الشّكل Forme. والمقصود بالصورة في أدبيّات اللّسانيّات البنيويّة هي العلاقات التي تجمع العناصر. يقول دو سوسير متحدّثاً عن لعبة الشّطرنج: «إذا غيّرت قطعاً خشبية بقطع من العاج أو الذّهب أو أي مادّة أخرى فإنّ هذا التّغيير لا يمسّ النظام في شيء ولكن عندما أخفض أو أزيد في عدد هذه القطع فإنّ هذا التّغيير يمسّ نحو اللعب»[25] Grammaire du jeu. وعلى هذا الأساس، فإنّ كلّ تغيير يطرأ على العلاقة التي تجمع بين العناصر ينتج عنه بالضرورة تغيير عميق يصيب جميع باقي عناصر البنية.

### التطبيق 10:

**1.** انطلاقًا من النّص[3] أعلاه ضع تعريفات لما يلي: بنية/ عناصر/ علاقات/ شكل/ مادّة.

---

**(3) مصطفى غلفان: في اللسانيات العامّة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، الكتاب الجديد، ليبيا/ بيروت، ط1، 2010، ص261/260.**

**التطبيق 20:**

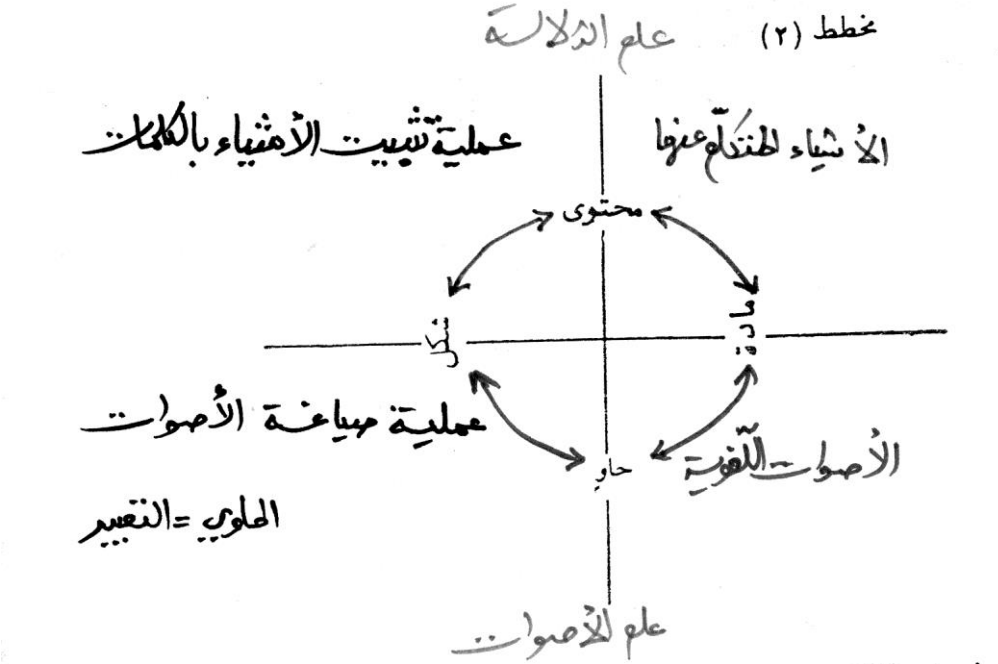


نحصل هكذا على المربّع التالي :

مخطط (٣)

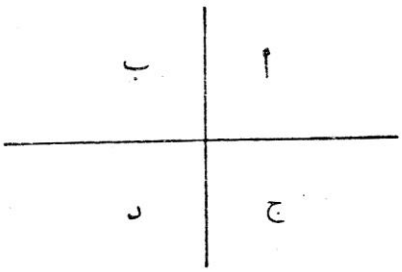


**المطلوب:**

حوّل المخطط السابق[4] إلى نص لساني تشرح من خلاله العبارة السوسيرية الأساسية (اللغة شكل وليس مادّة).

**(4) ميشال زكريا: الألنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983، ص186.**

**النّص المساعد:**

ميشال زكريا: المرجع نفسه، ص 187.

نحصل بالنتيجة على أربع دائرات :

١ – الدائرة أ : ترمز هذه الدائرة الى الأشياء التي يمكننا أن نتكلم عنها ( البحر ، الطاولة ) والى معرفتنا بها. فتشير هذه الدائرة الى مادة المحتوى.

٢ – الدائرة ب : ترمز هذه الدائرة الى عملية تثبيت هذه الأشياء بواسطة وحدات أو كلـــمات اللغة : « بحر » « وطاولة » . و « mer » و « table » باللغة الفرنسية ، مثلا . فتشير هذه الدائرة الى شكل المحتوى.

٣ – الدائرة ج : ترمز هذه الدائرة الى الوسيلة المادية للغة مثلا ( الأصوات اللغوية ). فتشير هذه الدائرة الى مادة الحاوي .

٤ – الدائرة د : ترمز هذه الدائرة الى عملية صياغة الأصوات في وحدات التعبير مثلا الفونامات /ب َ ح ر/ و/ ط ا و ِ ل َ ة/ فتشير هذه الدائرة الى شكل الحاوي .

## الدرس الرابع: البنيوية الأمريكية/ المدرسة التوزيعية

**التطبيق 10:**

# الحقبة التوزيعية

**332** ـ واصل تلامذة بلومفيلد الذين استمسكوا استمساكاً صارماً بمبادئه إحكام ما أرساه من مناهج ، وهي : أن المعنى ينبغي استبعاده من التحليل ، وأن المعايير المستخدمة ينبغي أن تكون موضوعية وآلية بطريقة صارمة . وكان جوهر اهتمامهم هو توزيع الوحدات اللغوية ، وهو التوزيع الذي جرى اختباره باستخدام منهج التوزيع Distribution . ويتألف هذا المنهج من محاولة لإحلال الوحدة موضوع الفحص مكان وحدة أخرى معروفة السياق نفسه . وإذا أمكن لهذا الإحلال أن يتم دون حدوث تغيير أساسي في السياق ، فإنه حينئذ تكون كلتا الوحدتين منتمية إلى فئة واحدة ؛ أي أن لهما خصائص نحوية واحدة (مثال ذلك كلمتا برنامج وإنسان فإنهما تنتميان إلى فئة واحدة ؛ أي فئة الأسماء ، حيث إن من الممكن لهما أن يحتلا المكان نفسه في الجملة الآتية : «ذلك ال . . . خيَّب أملي» .

**المطلوب:**

1. ماذا تقصد التوزيعية بكلّ من: التوزيع / الاستبدال/ السياق/ الفئة/ الوحدة.
2. هات مقابلاتها الغربية.
3. هات أمثلة لغوية على منوال المثال الوارد في النّص[5]، ثم ولّد منه العديد من الجمل الجديدة.

(5) ميلكا إيفيتش: اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد مصلوح و وفاء الكايد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، 2000، ص287.

**التطبيق 20:**

**328** ـ وتقول الفكرة التي تهتم بها السلوكية[٤٠] بأن الفروق بين البشر محكومة بالبيئة التي يعيشون فيها ، وأن أي سلوك هو رد فعل ؛ أي أنه يحدث بوصفه إستجابة لمثير خارجي خاص ، وسلوك المرء يكشف عن نفسيته ، ونفسيته تشكل بيئته ، لذلك ينبغي على الدراسات النفسية أن تتوفر على فحص السلوك ، لأن ذلك الفحص هو الذي يسمح بالدراسة المنضبطة والمختبرية ، على حين أن سائر المقاربات الأخرى التي تتسم بطابع أكثر مباشرة لأي ظاهرة ذهنية تحمل معها تلقائياً استخداماً للمعايير الذاتية . ويشمل سلوك الشخص تواصله مع بيئته أي اللغة . وينبغي على الفحص اللساني أيضاً أن يكون موضوعياً ومنضبطاً على نحو صارم لكي يزودنا بمادة مقنعة عن الإنسان وعن نفسيته .

**المطلوب:**

1. بالاعتماد على النّص[6] قدّم تعريفًا مناسبًا لمفهوم السلوكية في علم النفس.
2. ما هي أهم الأفكار السلوكية التي اعتمدها بلومفيلد في تكوين نظريته العلمية؟

(6) المرجع نفسه، ص 287.

## الدرس الخامس: المدرسة التوليدية التحويلية

### التطبيق 10:

يقول **تشومسكي** إنّ " اللّسانيات البنوية ليست إلاّ مرحلة ولا غاية قصوى، فيجب على اللّغوي أن يبتكر مناهج جديدة لتحليل المستوى التّركيبي، بل اللّسان كلّه. هذا وقد أغفلت البنوية الكلاسيكية ولم تول أيّ اهتمام لتلك الميزة البشرية الأساسية، المتمثّلة في قدرة الإنسان على إحداث جملٍ غير متناهية العدد لم يسمعها ولم يتفوّه بها قطّ من قبل، وفي نفس الوقت قدرته على إدراك عددٍ لا متناهٍ من الجمل ما سمعها وما تفوّه بها قطّ من قبل"[7].

**المطلوب:**

1. ما هو المصطلح المقابل للمفهوم المقصود بالنّص؟
2. هات مقابله الغربي.
3. اشرح الفكرة من خلال توظيف إمكانيات اللغة العربية (الأصوات/ الكلمات/ الجمل).
4. عوّض المصطلحات الآتية بمصطلحات أخرى مع المحافظة على معنى النّص: إحداث/ إدراك.

### التطبيق 02:

**المطلوب:**

1. توسيعًا للنّص[8] الآتي ما هي أهم مبادئ وأفكار الفلسفة العقلانية التي اعتمدها تشومسكي في بناء نظريته؟
2. ما هي أهم الانتقادات التي وجّهها تشومسكي للنظرية السلوكية؟

---

**(7) خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيات، ص، 104.**

**(8)مصطفى غلفان: اللسانيات التوليدية 1، الأسس النظرية والمنهجية: من النشأة إلى النموذج المعيار، كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2016، ص34.**

واستطاع تشومسكي اعتماداً على المنطلقات العقلانية وتحديداً أفكار ديكارت وتحليلات بور رويال في بناء الجملة تركيباً ودلالة ، والبحث عن العلاقات بين ما هو سحطي وما هو عميق في التعبير ، تجاوز التحليل اللساني البنيوي الذي ذأب اللسانيون الأمريكيون وغيرهم على القيام به قبل ظهور النحو التوليدي . وبفضْل الرؤية الداخلية العميقة للسلوك اللغوي في علاقته بالعقل البشري ؛ وجَّه النحو التوليدي منذ ظهوره انتقاداته الشديدة للنظرية السلوكية التي تبنَّاها كثيرٌ من اللسانيين الأمريكيين بتأثير واضح وقوي من عالم النفس السلوكي سكينر .*Skinner B* (١٩٠٤-١٩٩٠) رائد المدرسة السلوكية ، في كتابه الشهير **السلوك اللغوي** *Verbal behavior*[١] . وقدَّم تشومسكي سنة ١٩٥٧ أي في بداية حياته العلمية ، عرضاً نقدياً عنيفاً للنظرية السلوكية عامة ولتصورات سكينر عن اكتساب اللغة عند الطفل على وجه الخصوص [٢] .

ولهذه الأسباب الفكرية العامة ، لا غرو إذا ما شكَّلت نظرية النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي منعطفاً . منعطفاً غير مسبوق في اللسانيات الحديثة باعتبارها استطاعت أن تقوض صرح أبرز اتجاه في علم النفس الحديث ، وتفند بالملموس أهم حججه في فهم طبيعة السلوك اللغوي البشري .

**النّص المساعد:**

مصطفى غلفان: المرجع نفسه، ص23/ 34.

# الفصل الأول
# الأسس الفلسفية والعلمية

لم تحظ نظرية لغوية معاصرة بما حظيت به نظرية النحو التوليدي من دراسات وبحوث ، تبرز بوضوح اهتمام اللغويين المعاصرين ومتابعاتهم المستمرة لهذه النظرية ، في شتى مناحيها التصورية والمنهجية . ويعود هذا الاهتمام النوعي والإقبال المنقطع النظير بتشومسكي وبنظرية النحو التوليدي إلى المنطلقات الفكرية والعلمية المثيرة للجدل التي قامت عليها هذه النظرية ؛ وهي في مجملها منطلقات مُختلفة عن تلك التي تأسست عليها منذ مطلع القرن العشرين اللسانيات البنيوية الأمريكية التي ظهر النحو التوليدي في أحضانها . لقد تتلمذ تشومسكي (١٩٢٨- . . . .) على يد اللغوي البنيوي زليغ هاريس *Z.S. Harris* (١٩٠٩-١٩٩٩) . فما هي منطلقات النحو التوليدي؟

يقودنا النظر في منطلقات اللسانيات التوليدية إلى التمييز بين منطلقات فلسفية وأخرى علمية .

## ١-١- المنطلقات الفلسفية

وجد تشومسكي في الفلسفة العقلانية[١] ركيزة هامة لرفض التصورات

(١) للوقوف على الأصول العقلانية للنحو التوليدي يمكن الرجوع إلى مؤلف تشومسكي :

*Cartesian Linguistics, (1966), traduction française: La Linguistique Cartésienne, Un chapitre de l'histoire de la pensée rationaliste, Editions du Seuil, Paris, 1969*

وقد قيل الكثير من الكلام في موضوع عودة تشومسكي إلى هذه الأصول العقلانية . واعتبر البعض استعادة تشومسكي التاريخية للفكر العقلاني بمثابة هروب إلى الوراء ليس لها أي قيمة علمية أو منهجية . «إن اللجوء للقرن الثامن عشر يُعدُّ هروباً مثالياً» . على حدِّ قول جان كلود شوفالييه *J.C.Chevalier*

المبادئ العامة التي تأسست على صرحها اللسانيات البنيوية في أمريكا . وقد استند تشومسكي في تصوره الجديدة لطبيعة اللغة البشرية إلى مصادر فكرية تتميز بانتسابها إلى ما يعرف بالعقلانية . وهذه المصادر الأساسية هي :

- آراء الفلاسفة العقلانيين ولاسيما الفيلسوف الفرنسي رونيه ديكارت *René Descartes* (١٥٩٦-١٦٥٠) .
- تحليلات نحاة بور رويال *Port-Royal*[١] .
- تصورات المفكر الألماني ويليام فون همبولدت *Wilhem Von Humboldt* (١٧٦٧-١٨٣٥)[٢] .

### ١-١-١- ديكارت

أخذ تشومسكي من ديكارت الفكرة المتعلقة بفطرية اللغة (أو الفطرية اللغوية *Innéisme linguistique*) التي تقوم على فرضية مفادها وجود بنيات لغوية مُجرَّدة جاهزة للاستعمال عند الإنسان . فاللغة صفة ملازمة للجنس البشري تُميزه عن غيره من الكائنات الأخرى . ويلح ديكارت بقوة على أهمية التفكير المجرَّد عند الإنسان بفضل العقل باعتباره آلة عامة يمْكنه استخدامها في كل أنواع الطوارئ[٣] . ويخْلص ديكارت إلى أنَّه بفضْل العقْل يستطيع الكائن الإنساني أن يتصرَّف حيث تعْجز كائنات أخرى عن القيام بذلك . يقول ديكارت : «إن هذه الأعضاء (غير العقل) في حاجة إلى وضع خاص بكل عمل على حدة . ومن ثمَّ ينتج أنَّه من المُسْتحيل أخلاقياً أن يكون في آلة من تنوع الأعضاء ما يكْفي لجعلها تعْمَل في كل ظروف الحياة على نحو ما يبعثنا عقلنا

(1) *A. Arnauld et N. Lancelot, Grammaire générale et raisonnée.*

(2) *W. Von Humboldt, Introduction à l'œuvre du Kavi, Paris, Seuil, 1974, 1836*

(٣) ديكارت ، **مقال عن المنهج** ، القسم الخامس ، ص٢٥٩ وما بعدها . هذا الكتيب المشهور ألِّف في الأصْل باللاتينية سنة ١٦٤٤ ثم ترجم إلى الفرنسية سنة ١٦٤٧ .



للعمل»[١] . فالعقل بكل تَبعاتِه ، وما يسْمح به من عمليات ذِهْنية ومهارات معقولة ومدركة ، يُشكِّل في العمق جوهرَ الذات البشرية ، وهويتها الثابتة ، وخصوصيتها النوعية ؛ وبالتالي فإنَّ التفكير المُجرَّد يجسد حقيقة الفرق الجوهري بين الإنسان والحيوان . إنَّ «هذه الآلات (غير العقل) لن تَقْدِر مطلقاً على أنْ تستعمِل الكلمات ، أو أيّ إشارات أخرى تؤلِّفها كما نفْعل نحن لنصرِّح للآخرين بأفكارنا»[٢] . وقد يحصل أن بعض الكائنات غير الإنسان قد تتوصل بشكل أو بآخر من نُطْق بعض الأصْوات ؛ لكنَّها لنْ تستطيع إطْلاقاً القُدْرة على تنويع الألْفاظ المنطوقة «لتُجيب إجابة مُطابِقة عن كل ما يُقال لها في حَضْرتِها كما يستطيع أنْ يفْعلَ أغْبى النَّاس»[٣] .

واعتبر ديكارت تأسيساً على ما سبق ، أن اللغةَ عند الإنسان من مُمَيزات الجنس البشري معبراً عن موقفه هذا بوضوح قائلاً : «مِمَّا يسْتَحق الذِّكْر أنَّه ليس من الناس الأغبياء والبلداء حتى دون استثناء البُلهاء منْهم ، من لا يقدِرون على تأْليف كلمات مُختلفة ، وأن يَركبوا منها كلاماً به يَجْعلون أفكارهم مفهومة . وبالعكس لا وجود لحيوان آخر مهما كان كامِلاً ، ومهما نشأ نشأة سعيدة يستطيع أن يفعل ذلك»[٤] .

ويلاحظ ديكارت أن القدرة على اللغة لا يسوِّغها وجود ما يسمى بالجهاز الناطق عند الإنسان . فبعض الكائنات غير الإنسان تكون قادِرةً هي الأخرى على إنْتاج أصْوات معينة حتى ولو كانت قليلة . إن العقعق والببَغاء لا يستطيعان أن ينطقا مثلنا نُطْقاً يشْهَد أنَّها تعي ما تقول[٥] . فما يُميز اللغة عند الإنسان في نظر ديكارت هو ارتباط الفِعْل اللُّغوي بالعقْل . «إن معرفة الكلام لا تحتاج إلا إلى

(١) المرجع نفسه ، ص٢٦٠ .

(٢) المرجع نفسه ، ص٢٥٩ .

(٣) المرجع نفسه ، ص٢٦٠ .

(٤) المرجع نفسه ، ص٢٦١-٢٦٢ .

(٥) المرجع نفسه ، ص٢٦١ .



شيء من العقل جدّ قليل»[١] ، لأنَّ الكائنات القليلة القادرة على إصدار بعض الأصوات لا تعي حقيقة ما تفْعل ، وليس لها القدرة على استعمال هذه الأصوات في سياقات مُختلفة ومتنوعة . وقدرة بعض الحيوانات على إصدار بعض الأصوات لا يعني بالضرورة وجود لغة ، لأن هذه المهارات الصوتية عند الحيوانات لم تصل في يوم من الأيام مستوى اللغة عند الكائن البشري لأن ما تمتلكه الحيوانات أصوات وإشارات تجسد حالات انفعالية خاصة ومحدودة مرتبطة بردود أفعال طبيعية كالخوف والفرح والجوع . إن أصوات الكائنات الحيوانية لا تشكل نظاماً تواصلياً قائماً على وحدات دالة مستقلة بذاتها ، ويمكن اللجوء إليها واعتمادها في سياقات تواصلية جديدة للتعبير عن حالات تواصلية جديدة .

لقد كان ديكارت بهذا الموقف الفلسفي سَبَّاقاً إلى القول «بفطْرية اللغة» التي تُعدُّ من الأصول العقلانية التي كان لها تأثير مباشر وقوي على مسار الدَّرس اللُّغوي منْذ القرن السابع عشر عامة وعلى تطور نظرية النحو التوليدي التحويلي ابتداء من سنة ١٩٥٧ على وجه الخصوص . ومعلوم أن تشومسكي قوَّض الأسس التجريبية للنظرية السلوكية عند سكينر *B.F.Skinner* (١٩٠٤-١٩٩٠) وعوّضها بدراسة اكتساب اللغة *Acquisition du langage* وتعلمها *Apprentissage* انطلاقاً من التَّصور العقْلاني الَّذي يقوم على القول بوجود بنيات معرفية فطرية عند الإنسان وفي مقدمتها البنيات اللغوية .

### ١-١-٢- نحو بور رويال

ووجدت أفكار ديكارت أثناء القرن السابع عشر والقرون التي تلته مَجالاً رحْباً في الأوساط التعليمية الفرنسية وغيرها على نحو ما نجد عند نحاة بور رويال *Port Royal* في كتابهم الذائع الصيت «**النحو العام والعقلي**» *Grammaire générale et raisonnée* الذي كتبه أنطوان أرنولد (١٦١٢-١٦٩٤) *Antoine Arnauld* وكلود لانسلو (١٦١٥-١٦٩٤) *Claude Lancelot* سنة ١٦٦٠[١] . ولقيت الرؤية العقلانية في دراسة قضايا اللغة والنحو التي قدَّمها ديكارت كثيراً من المؤيدين لها فتأثروا بها بشكل ملحوظ . فقد أخذ بها في القرن الثامن عشر ، الفيلسوف الفرنسي دو مارسيه ١٦٧٦-١٧٥٦ *Dumarsais* والفيلسوف الإنجليزي جيمس هاريس (١٧٠٩-١٧٨٠) *James Harris* الذي جعل منها منطلقاً لتصوره الذي عبر عنه في مؤلفه الهام هيرمس *Hermes* أو أبحاث فلسفية حول النحو الكلي *la grammaire universelle*[٢] .

ويعتبر نَحْو بور رويال مثالاً صارخاً على تأثير الفلسفة العقلانية عامة في الدراسة اللغوية ، وفي النحو التوليدي بشكل خاص . ويندرج النحو الذي حاولوا بناءه في إطار فرضية عامة تستمد أصولها من فلسفة ديكارت مفادها وجود تطابق تام وكامل بين البنيات المنطقية *structures logiques* والبنيات اللغوية *Structures linguistiques* ما دامت اللغة ليست إلا تعبيراً منطقياً عن العقل البشري . والألسن الطبيعية على الرغم من اختلافاتها المتعددة على مستوى القواعد النحوية تتميز بكونها تشترك في التعبير عن البنيات المنطقية والعقلية العامة التي يتقاسمها البشر . ومن هنا سعى نحاة بور رويال إلى وضع **نحو عام** *Grammaire générale* تنطبق مبادئه على الألسن البشرية برمتها لأنها مهما اختلفت ، وتنوعت وتعددت تلتقي في خضوعها للقواعد المنطقية نفسها التي تُجسِّدها مقولات العقل العامة عند الإنسان . وتعدُّ القواعد العامة من منظور نحاة بور رويال أساساً صالحاً لبناء نحو الألسن الطبيعية وصياغة قواعدها . فالمقولات النحوية ليست فقط جزءاً من المقولات الفكرية ، بل هي مرآة لها بالنَّظر إلى التَّطابق التَّام بين البنية المنطقية والبنية اللغوية . ولعلَّ ما يدعم الطابع العقلي للبحث اللغوي عند بور رويال استعمالهم عبارة «يحتوي على أسس فن

(١) المرجع نفسه ، ص٢٦١ .

(1) *Antoine Arnauld et Claude Lancelot, Grammaire générale et raisonnée, Paris, Réedition Paulet, 1968, (Préface de Michel Foucault).*

(2) *James Harris, Hèrmes ou Recherches philosophique sur la grammaire universelle.*

لكلام والأشياء المشتركة بين الألسن» عنواناً فرعياً لمصنفهم «النحو العقلي» .

وجدير بالإشارة إلى أن طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر [ العقل] ، ووجود قواسم مشتركة مادية ، أي وجود الأصوات نفسها في الألسن الطبيعية ، ووجود مقولات تركيبية (الاسم والفعل والأدوات الخ ، ووظائف نحوية متطابقة من فاعلية ومفعولية إلخ) ، واشتراك الألسن البشرية في عدد من القواعد التركيبية والدلالية العامة ، تعدُّ من القضايا الفكرية البارزة بقوة في أعْمال تشومسكي التي دافع عنها تحت ما سُمي في الأدبيات التوليدية بـ **الكليات اللغوية** *Universaux linguistiques*[1] ، وهي المواد اللغوية والخصائص الشكلية المشتركة بين الألسن مهما بدت هذه الألسن مُختلفة في بنياتها السطحية ومتباعدة في خصائصها النوعية .

ويبدو تأثير ديكارت في نحاة بور رويال واضحاً أيضاً من خلال تأكيدهم القول بانفراد الإنسان بالقدرة على اللغة بالرغم من مظاهر التَّشابه السطحي الحاصل بين اللغة الطبيعية ولغة الحيوانات . إن الجانب المادي للكلام أي الأصوات مشتركٌ بين الإنْسان والحيوانات . «ففي الكلام –حسب بور رويال–ما هو مادي مشترك على الأقل في جانبه الصوتي بين الإنسان والببغاء»[2] . لكنَّ أهمَّ ما يُميز فعْل اللغة عند الإنسان هو «الجانب الروحي *Spirituel* للكلام ؛ لأنَّ أكْبر مزايا الإنْسان موازنة بالحيوانات الأخرى –وهذا من أكبر البراهين على وجود العقل– هو الاستعمال الذي نقوم به للدلالة على أفكارنا»[3] . ويحتاج الإنسان إلى الرموز اللغوية ليُسجِّل كل ما يَمُر بفكْره ويَودُّ التَّعبير عنه . ومِن ثمَّ فإن دلالة اللغة هي تعبير عن الفكر[4] .

*(1) N. Chomsky, Aspects de la théorie syntaxique, pp. 46-49.*

*(2) A. Arnauld et N. Lancelot, Grammaire Générale et raisonnée, p. 2.*

*(3) Ibidem.*

*(4) Ibidem.*



وتتميز اللغة من وجهة نظر نحاة بور رويال ، بسمتي «التوليد» و«الاقتصاد» . فهي من الناحية المادية اختراع مُذْهِل يتكوَّن من أصوات قليلة لكنَّها تسْمَح بالتَّعبير عن تنوُّع لا مَحصور من الكلمات[1] . واللغة عند بور رويال –كما هو الشأن عند ديكارت وسائر العقلانيين– أداة تُعبِّر عن العقل البشري في شُموليته ؛ وبذلك فإن النحو يمثِّل من أوجه عِدَّة ، البناء المنطقي العام الذي يُمْكن أنْ تُردَّ إليه اللغةُ في جميع مظاهرها .

وانطلاقاً من تحليل القضية *Proposition* ، وهي تسمية تُعبِّر عنْ مفهوم منْطقي في الأصْل باعتبارها حكماً *jugement* يؤكِّد به المتكلم شيئاً معيناً إزاء شيء آخر ، يتم التَّعْبير اللغوي عن القضية باللجوء إلى ما يُعْرف عادة بالمسْنَد والمسْنَد إليه أو المحْمول *Prédicat* والموضوع *Sujet* . فالمسند هو ما نحكُم به ؛ أو نُسْنده من صفات ، والمُسنَد إليه هو من نحْكُم عليه ؛ أو نُسْند إليه هذه الصفات . وقد يكون الحُكْم مركَّباً من لفظين فقط ، فيكون حُكْماً بسيطاً (قضية/جملة بسيطة) كما في : «الشمس طالعة» ، أو يكون مركباً من لفظين أو أكثر ؛ حيث يكون المسند مركَّباً والمسند إليه مُركَّباً كذلك ؛ كما في جملة بور رويال الشهيرة :

١– خلق الله اللامَرْئي العالَمَ المَرْئي *Dieu invisible a crée le monde visible* .

وتتضمن هذه الجملة المُكوَّنة من **مُسْند مركب ومسند إليه مركب** في ذهْننا عدَّة أحكام يُشكِّل كل حكم منها قضية ثانية (جملة) وهو ما يُعبَّر عنه في النحو التقليدي الغربي **بالقضية الأساس والقضية العرضية أو الفرعية** .

فالقضية الأساس هي : «**خلق الله العالَم**» .

أما القضيتان «الله لا مرئي»/«العالم مرئي» المفهومتان ضمنياً فليستا سوى قضيتين عرضيتين أو فرعيتين ، تُشكِّل أولاهما جزءاً مُكمِّلاً للمُسند إليه (الله) ، بينما تُشكِّل القضية الثانية طرفاً زائداً بالنسبة إلى المسند (العالَم) ؛

*(1) Ibidem.*



وبالتالي فإنَّ الجملة السابقة تحتوي –في ذهننا وليس لغوياً فقط– على ثلاث قضايا تعبر كل واحدة منها على حكم بسيط .

واستوحى تشومسكي من نحاة بور رويال تصوره الجديد من تحليله القائم على نحاة بور رويال للجملة تصوره الجديد في الربط بين الجمل بواسطة التحويل ، *Transformation* الذي يظْهر جلياً في تحليل بور رويال[1] لجملة «**خلق الله اللامرئي العالم المرئي**» التي يُمْكن الرَّبط بينها وبين الجملة الموصولة العميقة التالية :

١– أ) – الله *[الذي هو]* لا مرئي *[هو الذي]* خلق العالم *[الذي هو عالم]* مرئي .

ووجد تشومسكي أيضاً في تحليل بور رويال مصدراً لتصوراته المتعلقة بالتمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية[2] . وانطلاقاً من الفهم العقلاني لتحليل اللغة عند بور رويال أصبحت الجملة في التحليل اللساني التوليدي في نماذجه الأولى تُقسَّم إلى نوعين من الجمل :

– جملة نواة *Phrase noyau* أو جملة أساسية *base Phrase de* أو ما يسميه نحاة بور رويال قضية أساسية *Proposition principale*

– جملة مشتقة *Phrase dérivée* ويسميها نحاة بور رويال قضايا عرضية *Propositions accidentelles* يَتمُّ الرَّبْط بينها تحويلياً ، كما يتبين من تحليل الجملة السابقة التي نحصل عليها انطلاقاً من الجملتين الفرعيتين التاليتين :

– الله لا مرئي

– العالم مرئي

وبالنظر إلى تشابه تحليله اللساني الحديث بتحليلات بور رويال ، اعتبر تشومسكي أن نظريته التوليدية التحويلية صيغة عصرية أوضح وأكثر ضبطاً من

*(1) A. Arnauld et N. Lancelot, grammaire générale et raisonnée, p. 50 et suivantes.*

*(2) N. Chomsky, Aspects de la théorie syntaxique, p. 32, note12 et p.. 61.*



النحو التقليدي مع وجود اختلافات تتعلق بطبيعة القواعد وما يعتريها من استثناءات[1] .

واستوحى تشومسكي من فيلسوف ألمانيا الكبير ويليام فون همبولدت (١٧٦٧–١٨٣٥) فكرته المتعلقة بالإبداع اللغوي أو الخلق اللغوي *La Créativité linguistique* . فالمتكلم بلغته ، يستطيع أنْ يُولِّد ما لا حصْر له من الجُمل ، انطلاقاً من قواعد مَحْدودة العدد ؛ فاللغة في حدِّ ذاتها ليست بناء تاماً *Ergon* ولكنها نشاط *Energeia* في مرحلة الإنجاز ، وأنَّ تحديدَ طبيعتها لا ينْبغي أنْ يكون إلاَّ تكوينياً[2] .

ويذكر تشومسكي نفسه في كتابه **مظاهر النظرية التركيبية** *Aspects de la théorie syntaxique* الصادر سنة ١٩٦٥أنَّ مفهومي البنية العميقة والبنية السطحية قريبان جداً من مفهوم البنية الداخلية*Innerform* والبنية الخارجية عند همبولدت .[2]

إن تعاطف تشومسكي مع الفلسفة العقلانية وتبنيه مبادئها الأساس ودفاعه القوي عنها في مؤلفه **اللسانيات الديكارتية** *La linguistique cartésienne* الصادر سنة ١٩٦٦ ، شكَّل الدعامة الفلسفية الأمتن والحجة الأقوى لرفض طروحات اللسانيات البنيوية في مَجال اكتساب اللغة وتعلمها ، ذات المنحى التجريبي ، القائم على تصورات علم النفس السلوكي *Béhaviorisme* ، وتأثير ذلك على تحليلها اللساني العلمي . وبفضل التأويل العقلاني للظاهرة اللغوية ، استدلَّ تشومسكي على أنَّ النظرية السلوكية بمبادئها الاختبارية المادية لا تستطيع أنْ تكْشف حقيقة السلوك اللغوي البشري ؛ لأنَّها تُسقِط من حساباتها

*(1) N. Chomsky, Cartesian Linguistics, (1966) traduction française La Linguistique Cartésienne, Un chapitre de l'histoire de la Pensée rationaliste. Paris, Editions Aux Seuil, 1969.*

*(2) W. Von Humboldt, Introduction à l'œuvre sur le Kawi, p.183.*

*(3) N. Chomsky, Aspects de la théorie syntaxique, p. 32.*

النظرية خصوصية الفعل اللغوي عند البشر والمتمثلة في كون اللغة البشرية نشاطاً ذهنياً وعقلياً مرتبطاً بالعقل والإرادة ارتباطاً وثيقاً [1] .

وليس المهم في تصور النحو التوليدي عند تحليل اللغة دراسة الجانب السلوكي اللغوي الظاهر لأنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أنْ يُقدِّم صورة حقيقية عن النشاط اللغوي عند الفرد المتكلم مهْما كانت دقة هذا التحليل وموضوعيته ، بل ينبغي البحث في العمليات الذهنية الضمنية التي يسير عليها الفرد المتكلم في اكتساب اللغة وتعلمها واستعمالها . فالتحليل القائم على مراعاة الجانب الذهني في النشاط اللغوي موجود جلياً في مجمل التصورات التي عبَّر عنها اللغويون القدماء المتأثرون بالفلسفة العقلانية ولاسيما بور رويال أو ما أصبح يعرف في الأدبيات اللغوية الحديثة باللسانيات الديكارتية[2] .

ويؤكد تشومسكي على التصور العقلاني للغة ، سواء عند ديكارت أو بور رويال أو جيمس هاريس (١٧٠٩-١٧٨٠) في مُؤَلفه **هرميس** الذي ألح فيه على أنَّ الفَرْد عندما يقوم بفعْل لغوي ، فهو يُصْدر نوعاً من الطاقة أو الحركة التي يُعَبر بها عن ذهنه وفكره . وتبعاً لجيمس هاريس فإنَّ قدرة الذات البشرية صنفان :

- إدراك *perception* يقوم على الربط بين المعاني *[الأفكار]* والفكر *intelect*
- إرادة تعبر عن مُختلف المكنونات النفسية التي تدفع إلى الفعل العقلاني أو غير العقلاني . وتُجسِّد جمل اللغة عند الإنسان بدورها صنفين من الأفعال اللغوية وتجسد جمل اللغة :

(١) انظر : مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة ، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٠ .

(٢)يرى تشومسكي أن عبارة «اللسانيات الديكارتية» مفهوم يتعلق بمجموع الدراسات والتصورات والاهتمامات التي ظهرت أولاً في إطار التقليد الفكري المعروف بالنحو العام-*grammaire gén-érale* الذي بدأ مع نحاة بور رويال سنة*la grammaire philosophique* أو النحو الفلسفي ١٦٦٠ في مؤلفهم الشهير» .

*N. Chomsky, La linguistique cartésienne, les notes de la page 15 et suivantes.*

*[*تشومسكي : اللسانيات الديكارتية (بالفرنسية) ص١٥ والهوامش المصاحبة لها*]* .



- التعبير عن إدراك الذات للمعاني أو الفكر أي فعل الإثبات ؛
- التعبير عن إرادات الفرد مثل : عمليات الاستفهام ، والأمر ، والطلب ، والرجاء ، والتمني .

فالجمل الإخبارية *Déclaratives* تجعلنا نعلن/نُخْبِر عن جوانية أنفسنا وذاتنا إلى الآخر .

أما النوع الثاني من الجمل ، فيجعل الفرد الآخر يُلبي حاجاتنا . وبعبارة أخرى ؛ فإن الجمل المتعلقة بالإرادة *volition* تقوم إما بإبلاغ الإرادة ، أو إنَّها تُلبي حاجات الإرادة . وهو ما يتجسد تباعاً في صيغ الاستفهام والالتماس التي يُمْكن تحليلها إلى ألفاظ تُعبِّر عن الأمْر ، أو الطَّلب حسب مكانة المُخاطَب[1] .

وعلى العموم ، فإن التحليل الذهني للجمل بأنواعها عند بور رويال وجيمس هاريس لا يقف عند حدود ما هو لفظي ظاهر في الفعل اللغوي الذي تنقله الجمل ، وإنَّما هو تشريح مفصل ودقيق للطرائق الذهنية التي تتضمنها أنواع الجمل للتعبير عمَّا يدور في ذهْننا . وتأسيساً على هذا التأويل ؛ يمكن ، مثلاً ، فهْم الارتباط الوثيق بين الجملة الاستفهامية والجملة الخبرية التي تكون جواباً لها في مستوى بنيتهما العميقة ؛ حيث يُحافظ الفعْل عامة على صيغته مع إضافة بعض الأدوات أو حذفها وأحياناً تغيير رتبة الوحدات المكونة للجملتين أو فقط بتغيير نبْر الجملة .

وحافظت اللسانيات الديكارتية في تحليلاتها اللغوية (كما عند بور رويال) على التقسيم الفلسفي القديم بين المادة والروح أو بين الجسد والروح (*corps vs esprit*)[2] . فاللغة بصفتها علامات (*signes*) تمتلك عند بور رويال مظهرين :

*(1) N. Chomsky, La linguistique cartésienne, p. 61.*

(٢) إحالات هذه الفقرة عن : *N. Chomsky, La linguistique cartésienne, p. 61.*



- مظهر مادي يتمثل في الأصوات ثم الحروف المكتوبة التي تجسد هذه الأصوات ؛
- مظهر معنوي يتعلق بدراسة معنى العلامات الذي يُكشَف فيه عن الطريقة التي يستعملها البشر للتعبير عن أفكارهم[1] .

ويرى تشومسكي من المنطلق ذاته ، أنَّ دراسة اللغة لها جانبان : جانب داخلي وآخر خارجي . فالجملة قابلة للدراسة من ناحية تعبيرها عن مضمون معين (فكْر) أو دراستها من الناحية المادية والفيزيائية ، أي تأويلها الصوتي . وباستعمال المصطلحات التوليدية الشائعة في هذا الباب ؛ نقول : إنه ينبغي التمييز بين مستوى البنية العميقة لجملة ما ، ومستوى بنيتها السطحية . فالأولى بنية مُجرَّدة عميقة تُحدِّد التأويل الدلالي ، بينما تتعلَّق الثانية بتنظيم وحدات الجملة على المستوى السطحي ، وتُحدد التأويل الصوتي ؛ أي الشكل النهائي للجملة . وليس ضرورياً أن تكون بنية الجملة العميقة وبنيتها السطحية متطابقتين ، ذلك أن التأويل الدلالي الموجود في المستوى العميق للجملة ليس بالضرورة مُحصِّلة مباشرة وتامة لمواقع الوحدات المكونة للجملة المنجزة بالفعل[1] .

واستطاع تشومسكي اعتماداً على المنطلقات العقلانية وتحديداً أفكار ديكارت وتحليلات بور رويال في بناء الجملة تركيباً ودلالة ، والبحث عن العلاقات بين ما هو سطحي وما هو عميق في التعبير ، تجاوز التحليل اللساني البنيوي الذي ذأب اللسانيون الأمريكيون وغيرهم على القيام به قبل ظهور النحو التوليدي . وبفضْل الرؤية الداخلية العميقة للسلوك اللغوي في علاقته بالعقل البشري ؛ وجَّه النحو التوليدي منذ ظهوره انتقاداته الشديدة للنظرية السلوكية التي تبنَّاها كثيرٌ من اللسانيين الأمريكيين بتأثير واضح وقوي من عالم النفس السلوكي سكينر *Skinner B.* (١٩٠٤-١٩٩٠) رائد المدرسة السلوكية ، في

*(1) A. Arnauld et N. Lancelot, Grammaire générale et raisonnée, p. 5.*

*(2) N. Chomsky, La linguistique cartésienne, p. 60 et suivantes.*



كتابه الشهير **السلوك اللغوي** *Verbal behavior*[1] . وقدَّم تشومسكي سنة ١٩٥٧ أي في بداية حياته العلمية ، عرضاً نقدياً عنيفاً للنظرية السلوكية عامة ولتصورات سكينر عن اكتساب اللغة عند الطفل على وجه الخصوص [2] .

ولهذه الأسباب الفكرية العامة ، لا غرو إذا ما شكَّلت نظرية النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي منعطفاً . منعطفاً غير مسبوق في اللسانيات الحديثة باعتبارها استطاعت أن تقوض صرح أبرز اتجاه في علم النفس الحديث ، وتفند بالملموس أهم حججه في فهم طبيعة السلوك اللغوي البشري .

### ١-٢- المنطلقات العلمية

تميز النحو التوليدي منذ بدايته بارتكازه أيضاً على مَجموعة من المبادئ العلمية العامة المشابهة لما هو مُتداول في المجالات العلمية الدقيقة . وكان تشومسكي واعياً تَمام الوعي بالأسس الإبستيمولوجية التي أقام عليها صرْح نظريته الجديدة ، وبضرورة إدْخال أُسُس علمية جديدة أصبحت شائعة في حقْل اللسانيات . واستطاع النَّحْو التوليدي التَّحويلي منذ انطلاقته سنة ١٩٥٧ أن يتجاوز كثيراً من جوانب الضعف النظري والمنهجي التي ميزت المقاربة اللغوية البنيوية ؛ لاسيما في صورتها الأمريكية[3] . كما أسهمت الأسس العلمية الجديدة التي دعا إليها تشومسكي في إضفاء طابع الدقة والضبط على

(١) يجد القارئ تفاصيل أدق عن التصور السلوكي للغة في كتابنا : في اللسانيات العامة ، وكذلك في كتابنا : اللسانيات البنيوية ، منهجيات واتجاهات ، بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠١٤ .

(٢) للاطلاع على فحوى نقد تشومسكي لسكينر يمكن الرجوع إلى :

- *N. Chomsky, Review of Skinner's Verbal Behavior, in Language xxxv pp.26-58, traduit en français: Compte rendu de comportement verbal de Skinner, In Langages n 16, Paris, Larousse, 1972, pp.. 16-49.*

(٣) انظر الفصل الرابع المتعلق بالنموذج المركبي وقصوره في تناول الظواهر اللغوية .

## الدرس السادس: اللسانيات التّداولية

### التطبيق 10:

– يقول فرانسيس جاك في كتابه :" تتطرّق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معًا".

– يقول فان دايك:" تختصّ البراغماتية بوصفها علمًا بتحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام (...) ولذلك تعدّ البراغماتية في حدّ ذاتها ابتداءً وصفًا للعلاقات بين العلامات ومستخدمي العلامات".

– يقول جون ديبوا:" الجوانب التداولية للغة تتعلّق بخصائص استعمالها للحوافز النفسية للمتكلّمين، ردود فعل المخاطبين، النوع المجتمعي للخطاب، موضوع الخطاب... بالمقابل للجانب النحوي والخواص الشكلية للأبنية اللسانية والدلالية..".

– يرى مسعود صحراوي أنّ التداولية تهتم "بإيجاد القوانين الكليّة للاستعمال والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثمّ جديرة بأن تسمّى علم الاستعمال اللغوي".

– يقول صلاح فضل:" فالتداولية إذن تعنى بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصّة به؛ أي العلاقة بين النّص والسياق".

**المطلوب:**

استنادًا على جملة الأقوال السابقة، أجب عمّا يلي:

1. ما هي الترجمات العربية البديلة لمصطلح تداولية؟
2. ضع تعريفات بسيطة للمصطلحات الآتية: النّص/ الخطاب/ التواصل/ السياق/ الاستعمال/ الأفعال الكلامية/ الموقف.
3. بدمج الأقوال سابقة ضع تعريفا بسيطا لمفهوم التداولية.
4. ما هو الفرق بين البحث اللساني من دوسوسير حتى تشومسكي، والبحث اللساني التداولي؟